

العين

وكزازتها وارتفعت عن خُفُوت التاء فَحَسُنَتْ وصارت حالُ السَّين بين مَخْرَجِ
الصَّاد والزاي كذلك فمهما جاءَ من بناءِ اسم رباعي مُنْبَسِطٍ معرَّيٍّ من الحُرُوفِ
الذُّلُقِ والشَّفَوِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَعْرَى من أحدٍ حَرَفِي الطَّلَاقِ أو كليهما ومن
السين والبدال أو أحدهما ولا يَضُرُّ ما خالف من سائر الحروف الصُّتَمِ .
فإذا ورد عليك شيء من ذلك فانظر ما هو من تأليف العرب وما ليس من تأليفهم نحو :
قَعَثَجَ ونَعَثَجَ ودَعَثَجَ لا يُنْسَبُ إلى عربية ولو جاء عن ثِقَّةٍ لم يُذَكَّر ولم
نَسْمَعُ به (ولكن أَلَفْنَاهُ لِيُعْرَفَ صحيحُ بناءِ كلام العرب من الدخيل) .
وأمَّا ما كان من رُبَاعِيٍّ منبسطٍ مُعْرَّيٍّ من الحروف الذُّلُقِ حكاية مؤلفة نحو : دَهْداق
وزهراق وأشباهه فإن الهاء والبدال المتشابهتَيْنِ مع لزوم العين أو القاف مُسْتَحْسَنِ
وإنما استحسنا الهاء في هذا الضرب للينها وهشاشتها وإنما هي زَفَّاسٌ لا اعتياص فيها .
وإن كانت الحكاية المؤلفة غير مُعْرَّيَّةٍ من الحروف الذُّلُقِ فلن يَضُرَّ كانت فيها
الهاء أو لا نحو : الغَطْمَةُ وأشباهها ولا تكون الحكاية مؤلفة حتى يكون حرف صَدْرِهَا
موافقاً لحرف صدر ما ضُمَّ إليها في عَجْزِهَا فكأَنَّهم ضُمُّوا (ده) إلى (دق)
فألَفُوها ولولا ما جاء فيهما من تشابه به الحرفين ما حَسُنَتْ الحكاية فيهما لأنَّ
الحكايات الرباعيات لا تخلو من أن تكون مُؤَلَّفَةً أو مُضَاعَفَةً .
فأمَّا المُؤَلَّفَةُ فعلى ما وصَفْتُ لكَ وهو نَزْرٌ قليل .
ولو كان الهُعْجُوعُ من الحكاية لجاز